

نافذة

إسماعيل مروة

الكلمة والمرحلة
الزمنية والقداصة

يقول واحدهم رأياً، ثور الدنيا دون سبب مقنع، تبدأ الاتهامات دون أن نناقشه، ونحن في ثقافتنا العربية وقننا في مشكلات كبرى لا نعرفها ولا ندرکها، فقد بقينا عمراً نرد شعائر المنوعات الثلاثة الجنس والدين والسياسة، وكل ما قدمناه في رحلتنا الشعرية والأدبية والروائية والتقليدية، والذي نزع أننا نحاول تجاوز هذه المنوعات كان ضرباً من الخيل والحمق، وهذه المنوعات تحصنت أكثر، وتكاثرت عن كل واحدة ممنوعات جديدة لم تكن ممنوعة، فلم يعد الجنس بشكله الوقح هو المفروض وحده، بل صار كل ما يمت إلى الحب والعاطفة مرئولاً وصاحبه متهكماً.. ولم يعد جوهر الدين هو المقصود بالصيانة والمنتع من الاقتراب منه، بل تجاوز من الجواهر إلى الشخصيات والاتباع والأفكار وما شابه، ومهما كانت هذه الأفكار غير منطقية، ولم تعد الرموز السياسية هي المقصودة بالتبجيل والاحترام والخصومية، وهذا حق في مختلف أنحاء العالم، ولكن تحولت القدسية السياسية والمنع إلى شخصيات صغيرة لا تاقة لها ولا جمل، ولكن الاقتراب منها صار من المحرمات؛ حتى الآن الأمر يبدو ضمن إطار العقول، والقابل للتغيير بين فترة وأخرى، فإنيهم يتناولونه بقداصة لا مثل لها، تهيمن على المشهد، إن كانت الإيديولوجيات تسمح باختلاف وجهاتها..

وبدل أن نتجاوز المنوعات، وأن نبحت في جوهر المعرفة دخلنا في منوعات أخرى تتعلق بأدياء وشعراء، فهذا لدينا مقدس لأنه ينتمي إلينا، وذلك مباح لأنه لا ينتمي، بل الباحثون والدارسون صاروا إلى درسوا أنبياء، فإنيهم يتناولونه بقداصة لا مثل لها، ويحولون أخطاهم إلى محاسن، قمهما عطف أو تكلم هو فلان، وهو بنظر محبيه واتباعه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

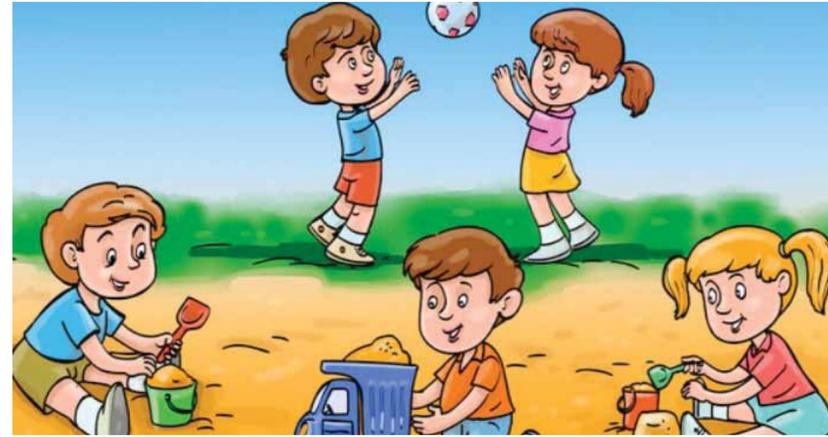
فصحب محمود درويش يجدون له مسوغته في مواقفه السياسية، وهم في الوقت نفسه ينتقدون مواقف شخص آخر وشاعر آخر لم تصل مواقفه إلى معشار معشار درويش، فدرويش شاعر كبير وعظيم، ونزار قباني شاعر كبير ولا يشق له غبار، وأدونيس شاعر ومفكر من الطراز الفريد، ولكن بإمكاننا أن نتحدث عن أدبهم وفكرهم، وأن نعجب بجانبه وألا نعجب بجانبه، ولا يجوز أن يهيب الناس كلهم لصلب ناقد وقف عند درويش أو سواء، وأن يبديوا وبشتمه وشتم منزهة! فكما لا يجوز لشخص لا يتفق مع نزار ورويته أن يلغيه وأن يخال من مكانته، كذلك لا يجوز لمن يوافقه أن يلغي الآخرين إكراماً له..! فهذا اليمين يدافع عن شعرائه ويقدمهم، وهذا اليسار يدافع عن أدبيته ويرفعهم إلى مراتب عليا قد لا يستحقونها..!

المحرمات الثلاثة صارت مئات وألوفاً، علماً أن النقد الأدبي الحقيقي هو الذي ينشع الأب وينقله من مرحلة إلى مرحلة، ولا ضير في أن يأتي ناقد - وهو على حق- ليقول لك: ليس الزمن اليوم زمن المتنبي ولا الجحري ولا الجواهري، ولا حتى نزار القريب منا..! وهذا الرأي لا يقلل من قيمة القامات.. وليس مخطلنا الناقد الكبير الراحل عبد العزيز حمودة عندما قال: إن جميع أدبائنا السياسيين الذين نحبهم ونجلهم، وضرب الأمثلة، لا يساؤون شيئاً إذا ما ترجمت أعمالهم إلا إذا كان النقل إيديولوجياً، ويتابع لأن مشكلاتنا السياسية تختلف عن مشكلات العالم الآخر، فمشكلتنا في الكلمة والقلم وغير ذلك، وهذا تجاوز العالم المتحضر منذ زمن بعيد، وانطلق إلى العقول واللامعقول.. وذلك في آفاق المعرفة والعلوم الفلسفية، ونحن ما نزال نسأل عن الشكل والمضمون مع أهميتهما! إن الأب مهما كان عظيماً، يتحول مع الزمن إلى وثيقة تاريخية تعبر عن الزمن الذي قبلت فيه، ولا تصلح لكل زمان ومكان كما يظن المتحضرين وأصحاب الدارسين، فأمر القيس والمنتبي والجواهري ونزار درويش وسميح القاسم وجميع هؤلاء الشعراء يشكلون مرحلة متقدمة في أزمانهم، ومن حقنا أن ننظر إليهم على أنهم شواهد تاريخية، وليسوا أصناماً تقدسها ويصعب من لا يحبها شيء، أو ينظر من رأياً في أي من هؤلاء الأموات والأحياء، يصبح مرتكباً لكبيرة وتجاوز المحرمات، وكأنه نال من الذوات الإلهية، أو تناول الرموز السياسية، أو انتهك ما يتعلق بالجدس.

نعم أي أنيب هو ابن بيته وظروفه، وشاهد مرحلة، ووثيقة تاريخية سواء كان قد رحل أو على قيد الحياة، ولنعلم جميعاً على أن نقراً بوعي لعل أدبنا يسمو ونقدنا يرتقي.

تأصيل شعر الأطفال في الوطن العربي

الصفدي في رصد الحركة الشعرية العربية الموجهة للطفل حتى يومنا



كل ولد.. أم لم يلد مثلي أحم؟

إنها مقطوعة مشهورة، امتازت بالصدق واللغة السهلة العذبة، وإيقاعها، وبشعرها على الجمر المشعل، اعتقاداً بأن ذلك سريرضي الأبهة، كما يشربون في عيد المشي على النار مشروب «المانا»، وهو من المشروبات التقليدية المصنوعة من المانجو والسكر، وتم إضافة عروض ليانها إلى قائمة التراث الثقافي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، كتقليد فريد من نوعه.

في مدينة والزاي القديمة بمقاطعة جيانجشي بشرق الصين، تجري مجموعة واسعة من الأنشطة الشعبية كعروض الألعاب النارية، وعروض الأوبرا التقليدية، ويعود تاريخ عيد المشي على النار إلى ٣٠٠ عام، ويأتي من كل سنة في ١٣ و١٤ نيسان.

يعتبر من أهم الأعياد في إسبانيا، وليس لسكانها فقط، بل للكثيرين من سكان أوروبا الذين يسافرون قاصدين إسبانيا في الأربعة الأخير من شهر آب من كل عام، حيث تحت هذا الفصل بين الصفدي أن: «سورية رزخت تحت وطأة سيطرة عثمانية مباشرة، فنالها ما نالها من سياسات العسف والتفريق، مما نستطيع أن نعرف تفصيلاته في الكتب التاريخية التي تعرضت لهذه المرحلة، إلا أن ما يهمني قوله هو أن شعر الأطفال كان محاولات نادرة، وعلى شكل كتابيات منظومة تهدف إلى التوجيه والتربية، لكن ما إن قامت في سورية الحكومة العربية عام ١٩١٨ حتى فتحت البلاد نوافذها على بداية تعليم يرضع العربية لغة قومية في قلب مهماته. ومعروف أن كوكبة من أدياء بلاد الشام ومربيهها قد التفت حول هذه الحكومة الوليدة، وراح بعضهم يضع على عجل قصائد وأناشيد لتلاميذ المدارس، في جو حماسي من الدعوة إلى العروبة والنشأة، وهذا ملح أساس يدل على شعبية هذه القطوعات وعلى كونها مما يقال بشكل عام، لا يصدر عن شاعرية تبحث عن التوفيق لها رواية أو كتابة، إنها تشبه أبيات من النزل تقال هذه الأيام.

وفي الفصل الأول توغل الصفدي في شعر الترفيض عند الأطفال العرب حيث قال: «لا يمكن لأحد أن يزعم أن في تراثنا شعراً مكتوباً للطفل، لكنه يحتوي ما سمي شعر ترفيض الأطفال، وهو ليس الطفل، فيعبر عن عاطفته من ناحية، ويؤثر في الظل بالصوت والحركة المرافقة للغناء. ولعل من مميزات شعر الترفيض أن جله مجهول القائل، وهذا ملح أساس يدل على شعبية هذه القطوعات وعلى كونها مما يقال بشكل عام، لا يصدر عن شاعرية تبحث عن التوفيق لها رواية أو كتابة، إنها تشبه أبيات من النزل تقال هذه الأيام.

وأصدر الباحث المصري أحمد عبد التواب عوض كتاب «الترفيض والغناء للأطفال عند العرب»، وفيه بعض الإضافات على من سبقه. هذا النوع لم يقل من شعراء معروفين بل هي من مراحل الناس تعبيراً عن عاطفة أو حاجة للتسليّة إلى المرء. من ذلك قول أعرابية يا حبيبا روح الريح الخزامي في البلد.. وهكذا

شعراء الأطفال حتى الخمسينيات

تحت هذا الفصل بين الصفدي أن: «سورية رزخت تحت وطأة سيطرة عثمانية مباشرة، فنالها ما نالها من سياسات العسف والتفريق، مما نستطيع أن نعرف تفصيلاته في الكتب التاريخية التي تعرضت لهذه المرحلة، إلا أن ما يهمني قوله هو أن شعر الأطفال كان محاولات نادرة، وعلى شكل كتابيات منظومة تهدف إلى التوجيه والتربية، لكن ما إن قامت في سورية الحكومة العربية عام ١٩١٨ حتى فتحت البلاد نوافذها على بداية تعليم يرضع العربية لغة قومية في قلب مهماته. ومعروف أن كوكبة من أدياء بلاد الشام ومربيهها قد التفت حول هذه الحكومة الوليدة، وراح بعضهم يضع على عجل قصائد وأناشيد لتلاميذ المدارس، في جو حماسي من الدعوة إلى العروبة والنشأة، وهذا ملح أساس يدل على شعبية هذه القطوعات وعلى كونها مما يقال بشكل عام، لا يصدر عن شاعرية تبحث عن التوفيق لها رواية أو كتابة، إنها تشبه أبيات من النزل تقال هذه الأيام.

وأصدر الباحث المصري أحمد عبد التواب عوض كتاب «الترفيض والغناء للأطفال عند العرب»، وفيه بعض الإضافات على من سبقه. هذا النوع لم يقل من شعراء معروفين بل هي من مراحل الناس تعبيراً عن عاطفة أو حاجة للتسليّة إلى المرء. من ذلك قول أعرابية يا حبيبا روح الريح الخزامي في البلد.. وهكذا

ثقافات الشعوب وأغرب الاحتفالات حول العالم

أعياد للبندورة والفجل والقرود وقرب الموت



| وائل العدس

تختلف شعوب العالم بعاداتها وتقاليدها، وتختلف بالتالي في التعبير عن مظاهر فرحها وحزنها، حيث يتميز كل بلد بمجموعة من الطقوس الحزينة أو السعيدة لا تمارسها بلدان أخرى، فتعبر عن فرحها وأعيادها بطريقتها، كما تعبر عن حزنها بطريقتها أيضاً، ومن أهم تلك الممارسات التي تميز الشعوب الأعياد التي تختلف اختلافاً كبيراً بكل تفاصيلها.

وهذه أغرب الأعياد وطرق الاحتفال بها حول العالم:

عيد المشي على الجمر

عيد المشي على النار من الأعياد الغربية الغامضة في الهند، وهي من الشعائر الدينية لديهم، وتطبق في شرقي الهند، وتحديدًا في ولاية أوديشا.

وتنظم مسيرة دينية باسم «يامو ياترا» حيث يحملون القش بفمهم، ويشتمون على الجمر المشعل، اعتقاداً بأن ذلك سريرضي الأبهة، كما يشربون في عيد المشي على النار مشروب «المانا»، وهو من المشروبات التقليدية المصنوعة من المانجو والسكر، وتم إضافة عروض ليانها إلى قائمة التراث الثقافي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، كتقليد فريد من نوعه.

في مدينة والزاي القديمة بمقاطعة جيانجشي بشرق الصين، تجري مجموعة واسعة من الأنشطة الشعبية كعروض الألعاب النارية، وعروض الأوبرا التقليدية، ويعود تاريخ عيد المشي على النار إلى ٣٠٠ عام، ويأتي من كل سنة في ١٣ و١٤ نيسان.

عيد الصمت

من أغرب الأعياد في العالم عيد الصمت، على عكس الأعياد كلها، حيث يخرج فيها الناس ليتنزهوا ويحضروا الحفلات ويرقصوا، يقوم الهندوس بالتأمل والالتزام بالصمت التام في هذا اليوم والصوم، ولا يخرجون من منازلهم لمدة يوم كامل، مع الالتزام بعدم التعرض لأي جهاز إلكتروني، كالكمبيوتر والهواتف المحمولة والتلفاز، ولا يستمعون إلى الأغاني.

حيث يعتقد الهندوس أن «يوم الصمت» يصادف يوم نزول الأرواح الشريرة على الأرض، ولذلك يمتنعون عن كل شيء لمدة

يوه عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

ويوم عيد خاص بالبوذيين.

عيد قرب الموت

يحتفل بعيد قرب الموت في إسبانيا، وعلى الأخص قرية لاس نيفيس بتاريخ ٢٩ تموز من كل سنة. ويجمع سكان القرية، ممن فقد أحد أقاربه، أو أولئك الذين كانوا أن يتعرضوا للموت، ولتشاركوا قصصهم مع الآخرين، ولكن ما يثير الرعب والخوف هو أنهم يرتدون أكتافاً بيضاء، ويأبون في توابيت يتم رفعها من الناس على الأكتاف.

عيد القش

عيد تختص به بريطانيا، وتحقق به سنوياً في السابع من يناير، بعد أن كانت قديماً قد توقفت عن الاحتفال به، ولكنها عادت لذلك مجدداً في العام ١٩٨٠، ليصبح منذ ذلك الحين مناسبة رسمية، وفي هذا اليوم وهو يوم بداية السنة الزراعية، يقوم رجل يترافقها ويحضر القرود لكان التجمع من أجل التلذذ بأنواع الأطعمة من الفواكه وغيرها، وهو عيد خاص بالبوذيين.

عيد القرود

يحتفل سكان لوب بوري التاييلاندية، يوم الأحد الأخير من شهر تشرين الأول كل عام بأغرب عيد على الإطلاق وهو «عيد القرود»، حيث يتم تحضير الأطعمة للقرود معتقدين أن القرود جالب للحظ الجيد، ويجمع الناس في إحدى المناطق التي يتم تجميع الطعام فيها، وتحتضر القرود لكان التجمع من أجل التلذذ بأنواع الأطعمة من الفواكه وغيرها، وهو عيد خاص بالبوذيين.

عيد ضرب الجيران